البداية والنهاية

دعي وحجام سطوتهم عليهما ... وما قدر مصاص دماء المحاجم ... فهلا على دميانة قبل ذاك أو ... على محل أربا رماة الضراغم ... ليالي قادوكم كما اقتادكم ... أقيال جرجان بحز الحلاقم ... وساقوا على رسل بنات ملوككم ... سبايا كما سيقت ظباء الصرائم ... ولكن سلوا عنا هرقلا ومن خلى ... لكم من ملوك مكرمين قماقم ... يخبركم عنا التنوخ وقيصر ... وكم قد سبينا من نساء كرائم ... وعما فتحنا من منيع بلادكم ... وعما أقمنا فيكم من مآتم ... ودع كل نذل مفتر لا تعده ... إماما ولا الدعوى له بالتقادم ... فهيهات سامرا وتكريت منكم ... إلى جبل تلكم أماني هائم ... منى يتمناها الضعيف ودونها ... نظائرها وحز الغلاصم ... تريدون بغداد سوقا جديدة ... مسيرة شهر للفنيق القواصم ... محلة أهل الزهد والعلم والتقى ... ومنزلة يختارها كل عالم ... دعوا الرملة الصهباء عنكم فدونها ... من المسلمين الغر كل مقاوم ... ودون دمشق جمع جيش كأنه ... سحائب طير ينتحي بالقوادم ... وضرب يلقي الكفر كل مذلة ... كما ضرب السكي بيض الدراهم ... ومن دون أكناف الحجاز جحافل ... كقطر الغيوم الهائلات السواحم ... بها من بني عدنان كل سميدع ... ومن حي قحطان كرام العمائم ... ولو قد لقيتم من قضاعة كبة ... لقيتم ضراما في يبيس الهشائم ... إذا أصبحوكم ذكروكم بما خلا ... لهم معكم من صادق متلاحم ... زمان يقودون الصوافن نحوكم ... فجئتم ضمانا أنكم في الغنائم ... سيأتيكم منهم قريبا عصائب ... تنسيكم تذكار أخذ العواصم ... وأموالكم حل لهم ودماؤكم ... بها يشتفي حر الصدور الحوايم ... وأرضيكم حقا سيقتسمونها ... كما فعلوا دهرا بعدل المقاسم ... ولو طرقتكم من خراسان عصبة ... وشيراز والري الملاح القوائم ... لما كان منكم عند ذلك غيرما ... عهدنا لكم ذل وعض الأباهم ... فقد طالما زاروكم في دياركم ... مسيرة عام بالخيول الصوادم ... فأما سجستان وكرمان بال ... أولى وكابل حلوان بلاد المراهم